باب الجدل الأول

سياسة ايطاليا بمطامعها في بلاد المسلمين

دولة ايطاليا تحاول مجاراة الدول الاستعمارية ولكنها تجهل الاستعمار فسلك اليه غير طرقه وتأتيه من غير أبوابه . ومن المعروف المشهور أن لها طمعاً قديماً في ولاية طرابلس الغرب العثمانية وقد علمنا في هذه السنة أن أطماعها قد تعلقت بولاية اليمن وأنها منذ زمن غير قريب تدس الدسائس الى امام الزيدية فيها لتقوى عزيمته على محاربة الدولة العلية وتتوهم أنها تدخل اليمن في ظلمات هذه الفتنة فلا يفطن لها أحد . وإن طمعها في اليمن لأدل على جهلها بطرق الاستعمار من طمعها في طرابلس الغرب لا لأن عرب اليمن أشجع وأمرن على الحرب من عرب طرابلس ولا لأن الزعيم الديني الذي في اليمن سياسي حربي بالفعل والزعيم الديني (وهو السنوسي) الذي في صحاري طرابلس ليس كذلك بل لأن اليمن والحجاز صنوان فالدولة التي يستقر سلطانها وقوتها في اليمن تكون خطراً متصلاً بالحجاز فأول من يتألب عليها إذا كانت غير مسلمة عرب الجزيرة ويجب على جميع المسلمين في جميع أقطار الأرض ان يكونوا عوناً لهم بكل ما يستطيعون فكأن دولة إيطاليا بطمعها في اليمن تهدد المسلمين بهدم الكعبة والقضاء على الاسلام في حرم الله تعالى وحرم رسوله صلى الله عليه وسلم

ومع هذا نرى لبعض خدمة هذه الدولة وسائل سياسية تضحك الثكلى يراد فيها غش المسلمين واقناعهم بأن ايطاليا محبة للإسلام والمسلمين منها تلك الهدية التي أرسلتها الى السنوسي وما أمكن ان ترسل اليه الا باسم رجل مسلم من مستخدميها ثم كتب اليه بعد ذلك بأن ملك ايطاليا دفع عنها لحبه الشديد في الاسلام نفسه وفي المسلمين عامة والسنوسي والسنوسية خاصة!! . ومنها ما ذكرناه في بعض أجزاء منار هذه السنة من استخدام الشيخ عبد الرحمن عليش في بناء مسجد وايقافه ليصلي فيه على روح أمبرتو الأول ملك ايطاليا السابق ليشيعوا ذلك بين جهلة مسلمي طرابلس

والعين والصومال والشيخ عليش يعرفه بالايمان ليوم الناس انه كان مسلما !!

ومنها أنشاء مجلة بمصر نصفها عربي ونصفها طلياني كتب عليها « عربية طليانية إسلامية » ويدير أعمالها وسياستها رجل طلياني و يكتب فيها من الخبط والخلط في الدين والتصوف مايبكي المسلم الصادق ، و يضحك المارق والمنافق ، وأما الطعم الذي يضعه مدير سياسة هذا الفخ حوله ليجذب به اليه من يراه من أغرار المسلمين الذين يشبهون الطير في غرارتها فهو مدح الاسلام ودعوى إقناع الأوربيين بفضله وأي فضيحة على المسلمين أشنع من ثقتهم بأن بعض الاجانب الذين يخدمون دولة طامعة في بلادهم هو الذي يبين لأوربا وللمسلمين جميعاً حقيقة الاسلام وفضله وهو لايعرف أحكامه ولا يستخدم الا الجاهلين بها ؟ ؟ ولماذا لم يجعل هذه الخدمة للاسلام بلغات الدول التي يقول انها أعدى أعدائه كانكليزية وفرنسا دون لغة أهله العربية ولغة محبيه بزعمه وهم الايطاليون ؟

وقد وقع لبعض جرائد المسلمين تقريظ لهذه الصحيفة الخادعة ولو كان قبل التأمل فيها ، والتفطن لما في احشائها ومطاويها فعسى أن لا تعود هي ولا غيرها الى ذلك

(حزب الامة)

انعقدت الجمعية العمومية لشركة (البريدة) المصرية في ١٣ شعبان فخطب فيهم حسن باشا عبد الرازق (لاعتذار رئيس الجمعية محمود باشا سليمان عن الحضور بسبب صحي) خطبة سياسية اجتماعية جمعت بين الحكمة والبلاغة وقد سمى فيها الجماعة المؤسسة للجريدة بحزب الأمة و بين مقاصده في ست جمل كلية فوافق من حضر على ما قال باجماع عقب مناقشة . وقد فاق العقلاء ظهور هذا الحزب بالقبول وما زال الناس يدخلون فيه فرادى وثبات ، وفقه الله للخير وأيده بالثبات ،

(رزء عظيم بعظيم من زعماء المسلمين)

روت الاهرام عن بعض الجرائد الانكليزية ان الملك الهندية قد أصيبت بوفاة النواب محسن الملك الناظم الاعزازي لمدرسة العلوم الكلية في عليكره . فوجلت منا القلوب لهذا النبأ العظيم ، والرزء الأليم ، الذي أصاب المسلمين عامة في ذلك العقل الحكيم ، والقلب الرحيم ، والعلم الواسع ، والتدبير النافع ، والقلم

الكاتب ، والرأي الصائب ، وأصاب صاحب هذه المجلة بصديق صادق ، ومحب مخلص ، وانني أكتب هذه الكلمات لأحشرها في المجلة وقد تمت موادها بعد حذف شيء مما جمع منها وان لنا لعودة الى الكلام عن هذا الرجل العظيم وعسى ان يمن علينا الدكتور ضياء الدين أحمد بترجمة حافلة له رحمه الله

الرد على فريد افندي وجدي

قد علم قراء المنار أننا ما قصدنا الرد على ما يكتبه محمد فريد افندي وجدي الا لأنه يتكلم في أصول الدين وفروعه بغير علم (الا ما يقتبسه من المجلات والجرائد وبعض الكتب العربية والفرنسية التي يقلب فيها عند الحاجة) وأنه لما رأى ذلك فزع الى جريدة اللواء فأوسعنا فيها سبا وشتما وتهديدا ووعيدا ومزج ذلك بشيء من المقالة جعلها كالرد لما انتقدنا به كلامه في فلسفة التشريع . ولكنه رأى اننا رددنا هذه المقالة ردًّا محكما لا يقبل المراء وأننا لم نبال بتهديده ووعيده بأنه سيتتبع سقطات المنار حتى لا يدعنا نرفع رأسا ؛ بل اظهرنا له السرور بتصديه لنقد المنار (ان كان يقدر على ذلك) لان النقد علينا ضالتنا التي ننشدها دائما فهددنا ووعدنا في مجلته بأنه قد كتب الى كثير من علماء الدين يطلب منهم الرد علينا وانه سيطبع ما يرد عليه من ذلك حتى كتر في كتاب ويوزعه كأنه موقن بأن سيجيبونه الى ما طلب !! وجعل ذلك خاتمة المقالة في السب والشتم والدعوى والتبجح استغرقت أربع ورقات سماها الدرس الاول وقال « اني لن أزال أتلو عليه من هذه الدروس مادام لم يعرف قدره حتى يفيق من هواه ويفيء الى أمر الله » !! ويعني بأمر الله فيما يظهر ترك نصيحته وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وانما أمر الله بالتناصح والتواصي بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا بترك ذلك

وما رأيت أحدا من العقلاء اطلع على كلامه هذا أو على مقالاته في اللواء الا وقال انه أهان بها نفسه اهانة لا يستطيع ان يلطخها منه الاعداء وانها أشد عليه من نقد المنار لكلامه وكأن بعض محبيه بين له ذلك ونصح له بأنه اذا لم يستطع مقابلة المنار الا بمثل هذه الدروس التي هي تبجح واطراء لنفسه وازراء بمناظره فالسكوت أجدر به وأحفظ لكرامته ولعله يسكت المنار عنه فكتب الينا ما يأتي

مصر في ١٨ — ٩ سنة ٩٠٧

الى حضرة الشيخ رشيد

أرجوكم أن لا ترسلوا الي المنار مادمتم تسبونا فيه فقد عزمت ان لا أرد عليكم ولا يتم عزمي هذا الا اذا ابتعدت عن كل ما يثير نفسي! ولو كنت أعلم ان فيما تقولون ظلا من الحق والصدق لقرأته صاغرا ولكنكم اقتحمتم اليوم خطة أنتم أعلم بعسير السالكين فيها وقد تكلفت كتابة هذا الخطاب اليكم ابقاء على مجلتكم من الرد بالبوسة

كاتبه فريد وجدي

فينظر أهل الفهم والعقل الى هذا الكلام وليعجبوا من قوله — وكله مواضع عجب — «ولو كنت أعلم ان فيما تقولونه» الخ فهل يستطيع أحد من خلق الله ان يحكم على قول يقال في المستقبل بأنه ليس فيه ظل من الحق والصدق الا اذا كان موقنا بأنه يعلم الغيب وأنه معصوم في كل ما يقول ويكتب؟؟

لقد كان مما قلته إن موضوع علم الحديث كل ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم من الأقوال والافعال والصفات الخ وانه مخطئ في جعله موضوعه الأقوال فقط. ومنه تخطئته في قوله أنه لم يصح عند البخاري الا كذا حديثا اذا نقلت عن البخاري نفسه أنه صح عنده أكثر من ذلك. فاذا كان أعلم بما صح عند البخاري من البخاري والحفاظ الذين نقلوا عنه لأنه يعلم الغيب مثلا فهل يأتي ذلك في المكاتبة عن الاصطلاحات كموضوع علم الحديث الذي قال فيه عن المحدثين ما هم مجمعون على خلافه؟ نعم كان مما قلت انه غير صادق في قوله ان مشيخة الازهر قررت كتابه كنز العلوم واللغة في الأزهر وملحقاته وإنما اشترت مكتبة الأزهر بعض النسخ منه. ثم تبين لي أن أمين المكتبة الأزهرية لم يشر هو باستحسانه ولا بأمر شيخ الجامع شيئا من الكتاب وأن ما وجد في المكتبة وظننت أنا أنها ابتاعته منه فهو مما أرسله الديوان الأوقاف فان بعض أصحاب فريد افندي سمى له في الديوان فاشترى الديوان بعض النسخ وأرسلها الى مكتبة الأزهر وله العادة في ذلك. وواالله انه لم يظهر لي أن شيئا مما كتبته مخالف للحق ولو بوجه ما الا ذلك الظن بأن مكتبة الأزهر ابتاعت بعض نسخ ذلك الكتاب. ولكن ظهور الحق في ذلك أشد على فريد افندي وجدي من خفائه.